تغليط الخاصة صواب العامّة: دراسة تحليلية للسياقات الصوتية والصرفية في كتاب "تثقيف اللسان وتلقيح الجنان" للصقلي نموذجاً

Faulting the elites, correcting the commoners: An analytical study of the phonological and morphological contexts in the book '*Tathqīf al-lisān wa talqīḥ al-jinān*' by al-Ṣaqalī

Menyalahkan golongan elit dan membetulkan orang awam: Satu kajian analitikal konteks fonologi dan morfologi dalam karangan al-Ṣaqalī: '*Tathqīf al-lisān wa talqīḥ al-jinān*'

منير تيسير منصور الشطناوي*

ملخص البحث

حظيت الأغلاط اللغوية في مستويات اللغة المختلفة بعناية اللغويين منذ القرن الثاني الهجري، وأثبتوا وجوه الصواب اللغوي الذي صوّب ألفاظاً وتراكيب لغوية غَلِط بها العوام أو الخواص، أو غلّطت الخاصة بها صواب العامة. تتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي في هذه الظاهرة، وتوصلت الدراسة إلى أن اللحن ظاهرة ليست مقصورة على العامة، بل يمكن أن تقع من الخواصّ لوهم يتوهموه، وأن الغلط اللغوي ظاهرة لا تقف عند حدود مخالفة وجه الصواب، وإلى ضرورة دراسة السياقات اللغوية لما وصِف بأنه غلط لغوي، وأن اللحن ليس في مستوى واحد من مستويات اللغة، بل هو في جميع مستويات اللغة حتى الكتابي منها، ويلحظ على كتب لحن العامة وتقويم الألسن أنّها لم توضع لغير العرب من الأعاجم الذين دخلوا الإسلام، وانخرطوا في الحياة العربية وشؤون الدولة لتعلمهم العربية، ولا يفهم مما ذكره الصقلي في تخطئة رأي الخاصة، وتصويب رأي العامة، إطلاق حكم قطعي بأن الوجه اللغوي الذي قالت به الخاصة غلط مردود، وأنَّ الوجه اللغوي الذي قالته العامّة صواب معهود، وإنما كان الصقلي يقصد تخطئة الخاصة لما هو جائز بوجه آخر قالت به العامّة، ولذلك قد يكون رأي الخاصة صواباً، إلا أنه ليس من الصواب أن تجتهد الخاصة فتطلق وصف الغلط لما قالته العامة وهو جائز بوجه في العربية وإن قل وإن ندُر، وليست الخاصة سواء في الفصاحة، فمنهم المجيدون ومنهم المتكلفون.

---

* رئيس قسم اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب – الجامعة الهاشمية – الزرقاء – الأردن.

أرسل البحث بتاريخ: ٥/٤/ ٢٠١٨م، وقبل بتاريخ: ٣/٩/٢٠١٨م.

الكلمات المفتاحية: الغلط اللغوي–الخواص–العامة–اللحن–السياق–المعجم.

Abstract:

Language errors on the various language levels had been attracting the attention of scholars since the second century after Hijrah. They tried to prove the correct use of the language through correcting the words and phrases that were wrongly used by the commons and the elites in the society, or in some cases what the elites would consider an error of the commoners. The study makes use of the descriptive analytical method in this aspect. Among the conclusions of the study are: language error is not exclusively committed by the commoners but it can also be that of the elites as a result of certain assumptions they believed in; errors are not of those which only disregard the limitations of 'correctness'; some of what had been regarded as errors should be contextually studied; language error is not restricted on one level of language but rather pervades all other language levels, graphological level is not excluded; some books on language errors were not focusing on the newly convert Muslims of non-Arab descends who later on immersed themselves in Arab lifestyle and held positions in government administrations for their knowledge in Arabic; what was meant by al-Saqali as faulting the view of the elites and correcting the view of the commoners is not fully comprehensible; to opine definitely that what was uttered by the elites is erroneous is totally ruled out, and what was uttered by the commoners are correct and conventional; what he meant by faulting the elites of what is permissible in a different manner expressed by the commoners, in this regard, the view of the elites might be acceptable, but it is not acceptable for them to insist on calling what is expressed by the commoners as an error as it is permissible in a different manner in Arabic regardless of its rarity; the elites were not on the same level of competence and eloquence as there were among them who are genuinely capable while others are merely forcing it onto themselves.

Keywords: Language error – elites – commoners – errors – context - dictionary

Abstrak

Kesalahan bahasa pada pelbagai peringkat bahasa telah menarik perhatian para sarjana semenjak daripada kurun kedua Hijrah. Mereka telah mencuba untuk membuktikan penggunaan sebenar bahasa dengan membetulkan perkataan dan frasa yang salah digunakan oleh orang awam dan golongan elit dalam masyarakat atau dalam beberapa keadaan, golongan elit akan menganggap penggunaan tertentu itu oleh orang awam itu adalah salah. Kajian ini bersandarkan kepada metod deskriptif analitikal. Antara dapatan kajian ialah: kesalahan bahasa tidak sahaja dilakukan oleh orang awam tetapi juga oleh golongan elit disebabkan oleh beberapa andaian mereka; kesalahan bukanlah sahaja sesuatu yang menjangkau batasan 'betul'; sebahagian

daripada apa yang dianggap salah patut dikaji semula dalam konteksnya yang sebenar; kesalahan bahasa bukanlah sahaja berlaku pada satu peringkat bahkan pada pelbagai peringkat bahasa yang lain yang tidak tekecuali juga peringkat tulisan; sesetengah buku berkenaan kesalahan bahasa tidak mengambil kira orang yang memeluk Islam dalam kalangan keturunan bukan Arab yang kemudiannya mengambil cara hidup Arab dan menjawat jawatan dalam pentadbiran kerana pengetahuan mereka dalam bahasa Arab; yang dimaksudkan Al-Saqali dalam menyalahkan pendapat para elit dan membetukan pendapat orang awam tidak lah dapat difahami sepenuhnya: tidak mungkin ia bermaksud menolak penggunaan golongan elit kerana ia salah sedangkan pertuturan orang awam adalah diterima dan betul dan mengikut resam; apa yang dimaksudkan beliau dalam menyalahkan para elit ialah berkenaan apa yang dibolehkan dalam pertuturan orang awam dengan cara yang lain; dalam keadaan ini pendapat para elit mungkin dapat diterima, namum adalah sesuatu yang tidak dapat diterima untuk mereka terus mendesak untuk terus memanggil apa yang dituturkan oleh orang awam itu sebagai satu kesalahan kerana ia dieperbolehkan sedemikian walaupun ia adalah jarang digunakan; golongan elit pula bukanlah semuanya berkebolehan sama, ada yang dengan amat mudah melahirkan kata berbahasa tinggi, manakalah ada juga yang kelihatan terpaksa berusaha menuturkannya.

Kata kunci: Kesalahan bahasa – golongan elit – orang biasa - kesalahan – konteks – kamus.

مقدّمة:

كثر التصنيف في رصد الأغلاط اللغوية قديماً وحديثاً، فمنذ القرن الثاني الهجري إلى يومنا هذا ما زال الدرس اللغوي يعنى بتصويب الأغلاط اللغوية، حتى غدا هذا الضرب أحد العلوم اللغوية التي تحظى باهتمام اللغويين على مرّ العصور، وتعددت عناوين التصنيف فيه، فالمتأمل في هذه المصنفات يلحظ أنَّ اللغويين وقفوا على أغلاط العامة في مصنفات أفردوها لهذه الأغلاط نحو: **لحن العامة** للكسائي، و**إصلاح المنطق** لابن السّكّيت، و**أدب الكاتب** لابن قتيبة، **والاقتضاب في شرح أدب الكتّاب** لابن السيد البطليوسي، و**لحن العوام** للزبيدي، و**تقويم اللسان** لابن الجوزي **والمدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان** لابن هشام اللخمي...إلخ؛ وقد وقفوا على أغلاط الخاصة في مصنفات أفردوها لهذه الأغلاط خاصةً نحو: **درة الغواص في أوهام الخواص** للحريري أو وقفوا على أغلاط الخاصة والعامة في مصنف واحد نحو: **التنبيه على غلط الجاهل والنبيه** لابن كمال باشا. ويبدو من مصنفات اللغويين أن التصنيف في لحن العامة أكثر منه في لحن الخاصة، لكثرة وقوعه من العامّة.

وكل تلك المصنفات سواء أكانت للعامة أم للخاصة أو لكليهما، عنت برد الأغلاط اللغوية وتصويبها، وبيان الأفصح في الاستعمال والأولى في الاستخدام.

وتجدر الإشارة إلى أنّ الغلط اللغوي ظاهرة تشترك فيها العامة والخاصة، وقد أفرد بعض اللغويين مصنفات خاصة كما مرّ بنا لأغلاط كل فريق، بيد أنّ مما يلفت النظر في مصنفات تقويم الألسن ظاهرة تستحق البحث والتحريّ، وهي الانتصار للعوام على الخواص وتصويب منطقهم وألفاظهم، ولعل أشهر كتاب صُنّف في هذا كتاب **بحر العوّام فيما أصاب فيه العوام** لابن الحنبلي.[١]

ومن اللغويين من أفرد في مصنّفه مباحث خاصة ردّ فيها على الخاصة وصوّب كلام العامّة، ومن هؤلاء ابن مكي الصقلي(٥٠١هـ) في كتابه **تثقيف اللسان وتلقيح الجنان**.

والفرق بين صنيع الصقلي وابن الحنبلي يكمن في الطرف المتّخذ كلام العامّة غلطاً؛ أي في المغلِّط، فهو عند الصقلي في **تثقيف اللسان**: الخاصة، فقد صنّف مباحث نصّ فيها على إنكار الخاصة كلام العامة وليس بمنكر أو كانت العامة فيه على صواب والخاصة على غلط؛ أما عند ابن الحنبلي فالمغلِّط: عامة الناس؛ ولذلك اختير كتاب الصقلي نموذجاً لدراسة الظاهرة، يقول ابن الحلبي الحنبلي:

(قد عنَّ لي ...أن أضع تأليفا...مشتملاً على ما يعتقد الجاهل أو الناس أنه من أغلاط عوامّ الناس، وليس في شيء من الغلط، ولا هو في نفس الأمر من ذلك النّمط، موسوماً "**ببحر العوّام فيما أصاب فيه العوامّ**"...).[٢]

واختار الباحث سياقات تغليط الخاصة صواب العامّة؛ لأنه يبدو أشنع أصناف الغلط اللغوي، فهو ينم عن ضعف لغوي أو توهم، فالغلط إن وقع كان شنيعاً؛ ولكن تغلط الصواب أشد وأشنع، لا سيما إن كان وقوعه من الخاصة على كلام العامّة!

وآثرت الدراسة بحث الغلط الذي أخذه الخواص على العوام وليس بغلط بل له وجه صحيح في اللغة في كتاب **تثقيف اللسان وتلقيح الجنان**؛ لأنّ مثل هذه الأغلاط لم تصدر عن أي مصدر، وإنما صدرت عن أصحاب دراية وعلم، من محدّثين وقرّاء ورواة وشعراء وكتّاب...إلخ، هذا من جهة، ولأنَّ مثل هذه الأغلاط تعدّ من مسائل اللغة الدقيقة لخصوصية مصدرها من جهة أخرى، وعنت الدراسة ببحث السياقات اللغوية لما وصِف بأنه غلط لغوي وهو في الحقيقة صواب من وجهتين: إحداهما وجه صوابه في اللغة من حيث سياقه وعلله وشواهده. والأخرى وجه التفكير اللغوي لمن عدّه غلطاً، وكيف ساقه إلى اللحن.

وقبل الشروع في بحث سياقات تغليط الخاصة صواب العامة بدا لنا أهمية تناول ظاهرة الغلط في اللغة من حيث مفهومها وحقيقتها والمصطلحات المتعاورة عليها لا سيما مصطلح اللحن، وحقيقة وقوع الغلط من العربي عند اللغوي وكيف يوجّه تغليطه للعرب.

واقتصرت الدراسة على المستويين الصوتي والصرفي لسياقات تغليط الخاصة صواب العامة؛ لحضور هذين المستويين عند الصقلي في كتابه؛ إذ جلّ ما رصده الصقلي في هذه الظاهرة كان فيهما، أما المستوى النحوي والدلالي فكانت هذه الظاهرة مقتضبة وقليلة.

فما هو الغلط اللغوي؟ وما أسباب وقوعه في اللغة؟ وهل غلّط العلماءُ العربَ في اللغة؟ وكيف فسروا أغلاطهم؟ وما موقف اللغويين من الغلط اللغوي وإلامَ عزوه؟ وكم كانت الخاصة موفقة في تغليطها العامّة؟ وكيف تبدو سياقات الغلط اللغوي الذي حملته الخاصة على العامة وهو صائب في كتاب تثقيف اللسان موضوع الدراسة؟ وما التحليل اللساني لهذه السياقات؟ وهل كان الصقلي موفقاً وموافقاً لما عليه رأي اللغويين لا سيما أصحاب المعاجم منهم؟

أولاً: الغلط اللغوي ومفهومه وحقيقته وأسبابه

يقول ابن منظور: ("غلط" "أن تعيا بالشيء فلا تعرف وجه الصواب فيه... ـ وزاد الليث ـ من غير تعمّد).[٣] وتبدو زيادة الليث مهمة في مفهوم مصطلح "الغلط"؛ لأنَّ الذي يغلط في اللغة لا يكون في لحظة الغلط على وعي بغلطه، ولا يقصده أو يتعمده، وعليه يمكن تعريف الغلط اللغوي بأنه مخالفة منظومة قواعد اللغة وقوانينها في أي مستوى من مستوياتها، يجانب فيه الغالط الصواب نطقاً أو كتابة من غير تعمد لمخالفتها أو تقصد.

وشاع مصطلح اللحن في التعبير عن مفهوم الغلط اللغوي في كتب تقويم الألسن والتصويب اللغوي منذ باكورتها، ثم زاوجت في الاستخدام بين مصطلحي اللحن والغلط.

وحفلت كتب فقه اللغة بتأريخ ظاهرة اللحن والغلط اللغوي منذ عصر الرسول صلى الله عليه وسلّم، فأوردت روايات مختلفة تبرز كراهية اللحن والنفور منه، ولسنا بصدد تأصيل هذه الظاهرة أو عرض روايات اللحن؛ ولكن اللافت للنظر أن جلّ من عرض لظاهرة اللحن في اللغة ردّها إلى دخول الأعاجم في الإسلام، وأن العرب كانت تنطق على سجيّتها فلمّا خالطت العجم تفشّى اللحن في اللغة،[٤] وربّما جعلوا نشأة الدرس اللغوي في القرن الثاني الهجري للسبب نفسه.[٥]

وليس من نافلة القول إنّهم جعلوا الاختلاط بغير العرب معياراً من معايير الفصاحة والأخذ عن القبائل كما ورد في كتب أصول النحو والاستشهاد بكلام العرب.[٦]

ولكن كيف يستقيم نفي الفصاحة وترك الأخذ عن قبائل عربية لمجرد مجاورتها أمماً غير عربية وإثبات الفصاحة لقريش كما نصت وثيقة الفارابي، وهي أكثر قبائل العرب اختلاطاً بغيرها سواء من قبائل العرب أم من الأمم الأخرى غير العربية كالفرس والروم والأحباش، فكانت ترتحل شتاء وصيفاً إلى مواطن الحظر اللغوي؟! وكانت الأعاجم تعايشهم في ديارهم وأسواق النخاسة تزخر بالعبيد والإماء، ولسنا نغالي إن قلنا إنَّ طبقة من طبقات المجتمع المكي كانت من الرقيق صار منهم كبار الصحابة، وليس أدلّ على ذلك حث الإسلام على تحرير الرّق بما شرعه من كفّارات ومكاتبات.

والذي نميل إليه أنَّ الغلط في اللغة ظاهرة موجودة في كل زمن وعند كل فئة من فئات المجتمع حضرية كانت أو بدوية، وأنَّ الفصاحة تكون بقدر قرب اللهجة من العربية الفصحى أو بعدها، ويبدو

أنّ لهجة قريش هي أقرب اللهجات العربية إلى الفصحى؛ أما ما يسمّى بقبائل الاحتجاج فمعلوم أن لها سماتها اللهجية؛ ولكن أُخِذ عن هذه القبائل الغريب من ألفاظ اللغة.

وليس شيء أدلَّ على ذلك من أنَّ سيبويه لم يلتزم بكتابه بشعراء وثيقة الاحتجاج في الاستشهاد اللغوي؛[٧] وعليه فإنَّ العربي كان يمارس اللغة في مستويين متفاوتين، أحدهما جادّ يسلك فيه المسلك الفصيح، فيتخذ اللغة المشتركة وسيلة تعبيره، والآخر غير جادّ يسلك فيه المسلك اللهجي، فيتخذ من لهجته الخاصة وسيلة تعبيره.

ويرى الباحث أنَّ هذه الازدواجية اللغوية هي سبب وقوع العربي في الغلط، وتقاس درجة الفصاحة بين العرب بمقدار التفاوت بين هذين المستويين، فكلما زاد التفاوت بينهما قلّت الفصاحة وزادت نسبة الغلط، وكلما قلّت المسافة بينهما زادت الفصاحة وقلّت نسبة الغلط، ويبدو أن قريشاً كانت أقل القبائل العربية في هذا التفاوت.

وأغلب الظنّ أن الفصحى كانت إرثاً مشتركاً لجميع قبائل العرب يتحدثونها في مواقفهم الجادّة، فنظموا بها قصائدهم بصرف النظر عن لهجات قبائلهم، ولعل قريشاً كانت أقرب القبائل إلى هذه المشتركة، ولهذا وصفت اللهجة القرشية بأنها (أجود العرب انتقاء للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللسان عند النطق، وأحسنها مسموعا وإبانة عمّا في النفس...)،[٨] وهذا الوصف في حقيقته إنما هو وصف للألفاظ، وهي الملمح الأوضح في وصف أي لهجة؛ فكلما أغرقت اللهجة بخصائصها الذاتية وتفرّدت بسماتها الخاصة المميزة لها، بعدت عن اللغة المشتركة.

أما القبائل المسمّاة بقبائل الاحتجاج، فأغلب الظنّ أنّ هذه القبائل هي التي نقل عنها مصنفو الغريب ومعاجم المعاني والموضوعات مادتهم اللغوية، فزاروهم في مضاربهم، وأخذوا عنهم تفسير الغريب، وألفاظ الموضوعات ودلالتها، ولذلك قالوا في وصفها بعد ذكر قريش: (والذين عنهم نقلت اللغة العربية، وبهم أقتدي وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب، هم قيس وتميم وأسد، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أُخذ ومعظمه، وعليهم أتكأ في الغريب وفي الإعراب والتصريف...).[٩]

ليس غريباً أن يسجّل النحويون على العرب الأقحاح أغلاطا، فقد يغلط العربي، وإن كان فصيحاً، فالفصاحة فصاحة لفظ وغريب كما مرّ سابقاً، أما من الناحية التركيبية فليس بمنكر تغليط العرب، وهذا ما يفسر تغليط سيبويه للعرب في كتابه، يقول: (واعلم أنّ أناساً من العرب يغلطون

فيقولون: إنهم أجمعون ذاهبون، وإنك وزيدٌ ذاهبان؛ وذلك أن معناه معنى الابتداء فيرى توهم أنه قال هم...)،[١٠] ومنه أيضا قوله: (وزعم أبو الخطاب أنَّ ناساً من العرب يقولون: أُدْعِهْ من دعوتُ، فيكسرون العين، كأنها لما كانت في موضع الجزم توهّموا أنها ساكنة؛ إذ كانت آخر شيء في الكلمة في موضع الجزم، فكسروا؛ حيث كانت الدال ساكنة؛ لأنه لا يلتقي ساكنان، وهذه لغة رديئة وإنّما هو غلط ...)،[١١] ومنه قوله: (ومن العرب من يقول في ناب: نويب، فيجيء بالواو؛ لأنّ هذه الألف مبدلة من الواو أكثر وهو غلط منهم...).[١٢]

والمتتبع لأغلاط العرب في كتاب سيبويه يجد هذا الغلط أقرب ما يكون إلى مخالفة الوجه الصحيح في اللغة، لتوهم وجه لغوي آخر لا يكون هو القياس في الموضع الذي ورد فيه.

وإذا كان العربي يغلط في اللغة، فحري بغيره أن يجري الغلط على لسانه؛ لأنّ العربية ليست لغته الأم أو الأصلية، فكثر غلط الأعاجم، وهم في الغالب لا ينطقون العربية كما ينطقها أبناؤها، ولهذا احتاج هؤلاء إلى ما يقوّم ألسنتهم ويصوّب منطقهم.

وأغلب الظنّ أن أغلاط الأعاجم اللغوية في كل عصر متشابهة، فأغلبها في نطق بعض الأصوات لاسيما بعض الأصوات الحلقية، وبعض الأصوات بين الأسنانية واللثوية كالضاد، ونجدهم يغلطون في المطابقة العددية أو الجنسية بين الألفاظ، وكذلك في علامات الإعراب فيسقطونها أو يبدلونها.

ولكنّ المتأمل في كتب لحن العامة وتقويم الألسن، لا يلحظ أنها وضعت لغير العرب من الأعاجم الذين دخلوا الإسلام، وانخرطوا في الحياة العربية وشؤون الدولة، فهي لا تعلّم كيفية نطق الأصوات اللغوية العربية التي يصعب على الأعجمي النطق بها، ولا تعلم كيفية الاشتقاق والمطابقة الجنسية في أبنية الكلم، ولا تعلم أساس بناء ونظم التركيب اللغوي في العربية، وإنما هي أشبه ما تكون اليوم بكتب الأخطاء الشائعة التي توضع لأبناء اللغة قبل غيرهم، والأغلاط التي في هذه المصنفات هي من قبيل الأغلاط التي تفوت متكلمي اللغة من أبنائها.

على أي حال فإنَّ الداء الذي ما زالت اللغة تعاني منه هو داء اللحن، ولا سبيل إلى علاجه إلا بتصويبه وتقويمه، وهو ما أخذه مصنفو تقويم الألسن على عاتقهم فقدّموا على مرّ العصور رصداً لغوياً لما جرى على ألسنة المتكلمين من أغلاط وقدّموا وجوه صوابها، ومازوا صحيحها من ضعيفها.

ثانياً: موقف اللغويين من الغلط اللغوي في مصنفات تقويم الألسن

لعل القاسم المشترك الذي يجمع بين كتب تقويم الألسن هو كراهية الغلط في اللغة والشكوى من تفشي اللحن في اللسان العربي، والمتأمل في مقدمات هذه المصنفات يلحظ حرقة وأسفاً على ما آلت إليه أحوال المتكلمين من الخاصة والعامة من أغلاط لغوية شتّى، حتى ضاق العلماء ذرعاً بأغلاطهم، واستنكروا قبيح أقوالهم، وكرهوا تصحيفهم وتحريفهم، فكانت الدافع لعقد هذه المصنفات، تدليلاً منهم على الصواب، وسلامة المقصد في الخطاب. يقول الصقلي: (فلمّا تمت الحُجّة، ووضحت المحجّة، يقصد تمام الأمر بانتشار الإسلام، هجم الفساد على اللسان، وخالطت الإساءة الإحسان، ودُخِلت لغة العرب، فلم تزل كل يوم تنهدم أركانها، وتموت فرسانها، حتى أُستبيح حريمها، وهُجّن صميمها، وعفت آثارها... وصار كثير من الناس يخطئون وهم يحسبون أنهم مصيبون، وكثير من العامّة يصيبون وهم لا يشعرون، فربما سخر المخطىء من المصيب...).[١٣]

ولا يقل حال من يصيب في اللغة وهو لا يعلم أنه مصيب، وقد يحمل بعضهم كلامه على الغلط وهو صواب، عن حال من يقع في الغلط؛ لأن كليهما يقول ما قاله من غير علم ولا دراية، فالجامع لهما الجهل بمعرفة الصواب، ولعل هذا ما أثار حفيظة الصقلي وغيره ممن تصدوا لظاهرة اللحن لا سيما إذا غُلّط الصواب، وصُوّب الغلط.

ثالثاً: التحليل السياقي لما حمله الخواص من صواب العامّة على الغلط في كتاب تثقيف اللسان

عقد ابن مكي الصقلي في كتابه **تثقيف اللسان وتلقيح الجنان** بابين ذكر فيهما سياقات تغليط الخاصة كلام العامّة، وانتصر فيهما للعامّة، هما: باب ما تنكره الخاصة على العامة وليس بمنكر، وباب ما العامة فيه على الصواب والخاصة على الخطأ.

علماً أنّ الصقلي رصد في كتابه **أغلاط العوام وأغلاط الخواص** قد أفرد للخاصة أبواباً مستقلة رصد فيها أغلاط كل فريق منهم وذكر صوابها؛ ولكن عنت الدراسة بتحليل لساني لأغلاط من نمط خاص هي تلك الأغلاط التي أخذها الخواص على العوام؛ ولكنها مآخذ مردودة، دافع عنها الصقلي وأثبت أنّ لها في اللغة وجهاً، وفي العربية مسلكاً، وفيما يأتي تحليل لسياقات هذه الأبواب.

١. باب ما تنكره الخاصة على العامة وليس بمنكر:

بعد التأمل فيما أودعه الصقلي من أغلاط أنكرتها الخاصة على العامّة وهي صحيحة في اللغة يمكن تصنيف المادة اللغوية التي ذكرها الصقلي في هذا الباب على النسق الآتي:

أ. ما أنكره الخواص على العامة وهو جائز في المستوى الصوتي:

– تقصير الحركة الطويلة وتسهيل الهمز: يقول ابن مكي الصقلي: (ومن ذلك قولهم للمائدة: مَيْدة، معروف مسموع، حكاه أبو عمرو الجرمي وابن الأنباري وغيرهما).[١٤]

أثبت الصقلي صواب قولهم: مَيْدة في مائدة، فهذا ليس بمنكر، بل له وجه، واستشهد بأبي عمرو الجرمي وابن الأنباري في إجازة ذلك، والمتأمل في السياق اللغوي الذي ورد عليه قولهم ميدة، يلحظ أن تسهيل الهمز نقل اللفظ من: مائدة إلى مايدة ثم قصرت حركة الطويلة الألف ليصبح اللفظ مَيْدة، كما انتقل اللفظ من بنية مقطعية ثلاثية ليصبح من مقطعين، ويمكن وصفه على النحو الآتي:

Maa>idah➔ maaydah➔maydah

وتسهيل الهمز ظاهرة لغوية ماثلة في العربية وهي لغة الحجازيين وقد جاء بها التنزيل.[١٥] يقول ابن منظور: (قال أبو زيد: أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون. وقف عليها عيسى بن عمر قال: ما آخذ من تميم إلا بالنبر وهم أصحاب النبر، وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا...).[١٦]

ويؤكد محمد سالم محيسن هذا الرأي بقوله: (فمن الحقائق العامّة أن الهمز كان خاصة من الخصائص البدوية التي اشتهرت بها قبائل وسط الجزيرة العربية وشرقيها "تميم" وما جاورها، وأن تخفيف الهمز كان خاصة حضرية امتازت بها لهجة القبائل في شمال الجزيرة وغربيها).[١٧]

ويرى الباحث أن تقصير الحركة الطويلة من ظواهر العربية في سياقاتها الصوتية، ويجوز أن يكون هذا التقصير من أجل أن يحقق تساوياً كمياً في البنية المقطعية وفي ذلك يجري النطق على نسق واحد، وهو ضرب من المماثلة في البنية المقطعية.

ومن ذلك أيضاً لفظ القرآن، يقول الصقلي: (وكذلك قولهم: القرآن، بترك الهمز وفتح الراء، ينكره المتفصحون، ويرونه من ألفاظ النساء والعوام، وهو جائز صواب قرأ به الأئمة).[١٨]

ولا يخفى أن تسهيل الهمز أدى إلى حذفة والاستغناء عنه بالألف، كما أدى إلى جعل اللفظ في بنية مقطعية جديدة. Qur>aan ➔ quraan

ص ح ح ص + ص ح ← ص ح ص + ص ح ح ص

ب. المماثلة الحركية بين فاء الكلمة وعينها، ومنه:

- تحريك عين الكلمة بالكسر اتباعا لكسرة فائها، يقول الصقلي: (ومن ذلك قولهم شِعير وسِعيد، وشِهِدت على بكذا، ولِعِبت، بكسر الأول، وهكذا جائز، وكذلك كل ما كان وسطه حرف حلق مكسوراً، فإنه يجوز أن يكسر ما قبله، كقولك: بِعِير، ورِغيف، ورِحيم. وهي لغة لبني تميم، وزعم الليث أن من العرب قوماً يقولون في كل ما كان على فَعيل: فِعيل، بكسر أوله، وإن لم يكن فيه حرف حلق، فيقولون: كثير، وكِبير، وجِليل، وكِريم، وما أشبه ذلك).[١٩]

إنَّ المتأمل في سياق كسر فاء فَعيل يلحظ أن المماثلة الصوتية هي المسؤولة عن هذا الإجراء، وأن من فتح فاء فعيل من العرب لجأ إلى المخالفة الصوتية، فصيغة فعيل مكونة من مقطعين: قصير فَ: ص ح والحركة فيه فتحة قصيرة a وطويل مفرد الإغلاق عيل: ص ح ح ص والحركة الطويلة في هذا المقطع هي الكسرة الطويلة ii فمن قال فَعيل بفتح الفاء فقد أجرى **مخالفة حركية** بين المقطعين لينطق اللفظ fa<iil، ومن قال فِعيل بكسر الفاء، فقد أجرى **مماثلة حركية** بين المقطعين لينطق اللفظ fi<iil وكلا الوجهين كما يرى الصقلي تشهد له شواهد اللغة وهو جائز وصواب، وإن كان اللفظ بالمخالفة أكثر شيوعاً واستعمالاً، وهو ما استدركه الصقلي عندما أجاز وجه من يكسر فاء فعيل وأنكرته الخاصة، وقريب من ذلك ما أثبته الصقلي في أخذ الخاصة على العامة قولهم: الفِلفِل بالكسر، يقول: (وليس بمنكر، فيقال: فُلفُل وفِلفِل، بالضم والكسر وإن كان الضم أعلى وأفصح).[٢٠]

ولكن هذا اللفظ جرى على المماثلة فقط ولم يجرِ على المخالفة، فمن ضم الفاء في المقطع الأول ضمّها في الثاني ومن كسرها في الأول كسرها في الثاني، ليجري اللفظ على نسق واحد في مقطعية، لا سيما أنَّ المقطعين متتاليان ومتساويان: Fulful / Filfil .

-تحريك عين الكلمة بالفتح اتباعا لفتحة فائها: يقول الصقلي: (ومن ذلك قولهم: اللحَم والبَحر، والنعَل والنحَل والنخَل... وما أشبه ذلك، وهذا مطرد عند الكوفيين: أنَّ كل ما كان على فَعْل، بالإسكان، فإنّه يجوز فيه فَعَل بالفتح، إذا كان وسطه حرف حلق. وأما البصريون فلا يفتحون منه إلا ما كان مسموعاً من العرب).[٢١]

هذه المسألة اللغوية شديدة الصلة بما يقوله علماء الصرف: إنَّ الفعل الماضي إذا كان مفتوح العين فإنه تكسر عينه في المضارع إلا إذا كان عينه حرف حلق، فإنه يبقى على فتحه، وذلك نحو: سَحَق: يسحَق، نَهَقَ: يَنْهَقَ، سأل: يسَأل، جَعَل: يَجْعَل...، وكذلك يغلب إذا كان لامه حرفاً حلقياً، نحو: سَلَخَ: يَسْلَخ، لَجَأَ: يَلْجَأ، لَمَعَ: يَلْمَعُ.[٢٢]

ومرَدّ ما قاله الصقلي وما قعّده الصرفيون إلى أن حروف الحلق تؤثر الفتح؛ وذلك لما تستدعيه حروف الحلق من تضييق في الحلق لإنتاج الأصوات الحلقية الستّة، مما يستدعي حركة تناسب هذا التضييق ألا وهي الانفتاح في مقدمة الفم والتوسع فيها، وأنسب ما يحقق هذا الانفتاح هو الفتحة التي توصف في اللغة أنها حركة واسعة أمامية، وعليه فنطق الأصوات الحلقية يشبه حركة الملقط إذا ضاق من جهة توسع في الأخرى، وكان التضييق في الحلق والتوسع في مقدمة الفم، عند النطق بالفتح أمامية واسعة.[٢٣]

ج. الإبدال بين الصوامت لتقارب مخارجها:

-إبدال الثاء فاءً: مما يُخَرّج على جواز الإبدال بين الأصوات بسبب تقارب مخارجها، وما رصده الصقلي في هذا الباب من إبدال صوتي أنكره الخاصة على العامة وليس بمنكر، بل هو جائز وله شواهده، الإبدال الذي نجده بين الثاء والفاء في لفظة "ثُمَّ" حرف العطف المعروف، يقول الصقلي: (ومن العامَة من يقول فُمَّ في معنى ثُمَّ، كقولهم: قام فُمَّ قَعَد... وذلك جائز عند العرب غير منكر).[٢٤]

ومسوغ الجواز هو قرب المخرج بين الثاء والفاء، فالثاء: صوت بين أسناني مهموس مرقق احتكاكي، والفاء صوت شفوي أسناني مهموس مرقق احتكاكي،[٢٥] وإذا تقاربت المخارج جاز الإبدال بين الأصوات، ويقاس عليه إبدال الثاء فاءً في ألفاظ أخر، يقول الصقلي: (وكذلك قولهم: ما ثَمَّ خير مما هنا، وما فَمَّ خير مما هنا، بمعنى واحد).[٢٦]

-إبدال الحاء عيناً: كما في نحو: عتّى وحتّى، يقول الصقلي: (وكذلك قولهم: عتّى في موضع حتّى صواب غير منكر، تقول: سرت حتّى دخلت المدينة، وسرت عتّى دخلتها، والعين لغة هذيل وثقيف).[٢٧] فالحاء والعين من مخرج واحد هو وسط الحلق، ولا فرق بينهما إلا في الجهر والهمس، فالحاء مهموس والعين مجهور، كما أنّ العين صوت يصحبه بعض التوتر في عضلة الحلق.

– إبدال اللام نوناً: (كما في قولهم لعلَّ ولَعَنَّ ....)، والنون واللام صوتان لثويان مجهوران احتكاكيان متوسطان، وسوّغ قرب المخرج بينهما الإبدال كما في إسماعيل وإسماعين، وجبريل وجبرين.

– إبدال الصاد سيناً والسين صاداً: كما في قولهم: صُدْغ وسُدْغ،[٢٨] وفي الإبدال بين السين والصاد يقول ابن جني: (وإذا كان بعد السين غين أو خاء أو قاف أو طاء، جاز قلبها صاداً، وذلك قوله تعالى: "كأنما يساقون" ويصاقون، "مس سقر" وصقر، و"سخّر" وصخّر، و"أسبغ عليكم نعمه" وأصبغ، و"سراط "وصراط. وقالوا في سُقت صُقت، وفي سُويق صُويق)،[٢٩] ومعلوم أنّ الأصوات المفخمة الصاد، الضاد، الطاء، والظاء أو الأصوات ذات القيمة التفخيمية القاف، الخاء والغين تؤثر في الأصوات السين المرققة فتحدث مماثلة صامتية رجعية، فيكتسب صوت السين المرقق تفخيماً يجعله يبدل إلى نظيره المفخم وهو الصاد.

رابعاً: ما أنكره الخواص على العامة وهو جائز في المستوى الصرفي

١. استعمال اسم المفعول من أثم وهلك وطلق؛ إذ يقول الصقلي: (ليس بمنكر قولهم: رجل مهلوك، وفرس مطلوق، جائز، يقال: هلكته وأهلكته، وطلقته وأطلقته. وكذلك قولهم: أنت مأثوم إن فعلت كذا، جائز...).[٣٠]

ويبدو أن استعمال الفعل هلك، أثم، طلق مجرداً يبيح اشتقاق اسم المفعول منه لا سيما إذا شفع السماع له بذلك، ويبدو أن تخطئة الخواص مردّها إلى سببين: أحدهما، أنَّ اسم الفاعل ينوب عن اسم المفعول في هذه الأفعال، فيقال: هالك بمعنى مهلوك، وطالق بمعنى مُطْلَق، وآثم بمعنى مأثوم. ولعله شاع الاستعمال بهذه الإنابة؛ والآخر، كثرة سماع الفعلين: طلق وهلك مزيدين بالهمز فيقال: أطلق أو مزيداً بالتضعيف: طلّق، وعليه شاع استعمال اسم المفعول منهما أكثر فقيل: مُطْلَق ومهلك.

٢. **ما أنكره الخواص على العامة وهو جائز في البناء الصرفي للفظ**: مما رصده الصقلي من الصواب اللغوي وأخذته الخاصة على العامة في البنية الصرفية للفظ وهو جائز قولهم: (ذهب فلان إلى الحِج، بكسر الحاء، جائز، وقرئ بالقرآن).[٣١]

ومن الأبنية الصرفية التي أنكرتها الخاصة على العامة وهي جائزة في اللغة، قولهم: (مُعَوَّج، هو مما ينكر عليهم، وقد أنكره الأصمعي، وهو جائز، يقال: مُعْوج، وقيل: مِعْوج، بكسر الميم ومُعَوَّج، أجازه أكثر العلماء، وأنشد قول الشَّمَّاخ ابن ضرار: كخُوطِ الخيزُران المعَوَّج...).[٣٢]

ومن تصاريف الأفعال ما أخذته الخاصة على العامة وليس بمأخذ، نحو: (قولهم: صَلُح الشيء وفَسُد، ينكر عليهم وهو جائز، حكاهما جميعاً عن يعقوب إلا أنَّ صَلَحَ وفَسَدَ أفصح).[٣٣]

ويمكن عرض أبرز ما أثبته الصقلي من تصويبات لغوية في أبنية اللفظ الصرفية التي حملها الخواص على العوام وأصابت العامة فيها، على شكل الجدولة الآتية:[٣٤]

استعمال الخاصة	استعمال العامة /الأفصح
العَسْل/ اللبْن/ الظَفْر	العَسَل/ اللَبَن/ الظَفَر

سياق نطق الخاصة في تسكين الحرف الثاني جعل اللفظ من مقطع واحد، وإذا كان هذا في الاسم الثلاثي وارداً، فإنه يرد في مكسور العين ومضمومها لا في مفتوحها يقول سيبويه: (...كذلك الكسرتان تكرهان عند هؤلاء كما تكره الياءان في مواضع، وإنما الكسرة من الياء، فكرهوا الكسرتين كما تكره الياءان. وذلك في قولك في إبلٍ: إبلٌ. وأما ما توالت فيه الفتحتان فإنهم لا يسكنون منه؛ لأن الفتح أخف عليهم من الضم والكسر، كما أن الألف أخف من الواو والياء، وذلك نحو: جملٍ وحملٍ...)،[٣٥] ويقول: (يقولون في فخذٍ: فخذٌ، وفي عضدٍ: عضدٌ، ولا يقولون في جملٍ جملٌ ولا يخففون، لأن الفتح أخف عليهم والألف، فمن ثم لم تحذف الألف).[٣٦] ومن تصويبات البناء الصرفي:

استعمال الخاصة	استعمال العامة /الأفصح
زَعْفُران	زَعْفَران

اللفظ في المعجم بفتح الفاء لا بضمها.[٣٧] قال الصفدي: (ويقولون: زَعْفُران بضم الفاء. والصواب الفتح).[٣٨]

وعند النحويين وزن فَعْلَلاَن قليل اسماً، نحو: زَعْفَرَان.[٣٩] قَالَ الجوهريُّ: يُقَال: تَرْجَمان مثل زَعْفَرانٍ؛ أي: بِفَتْحِ الأَوّل والثالِث، قَالَ: والجَمع التَّراجِمُ، مثلُ زَعْفَران وَزَعافِرُ،[٤٠] وروى الأصمعي:

صِبغُ ثيابِها فِي زَعْفَرانٍ بجُدَّتِها كَمَا أحْمَرَّ النَجِيعُ[٤١]

وقال الشاعر:

إذا أَنْت بَاكَرت المنيئة بَاكَرت مَدَاكاً لها من زَعْفَرَان وإثمدا[٤٢]

ومن تصويبات البناء الصرفي:

استعمال الخاصة	استعمال العامة /الأفصح
رَوْح	رُوح

ثمّة فرق بين الروْح والرُوح، فلا يجوز استعمال إحداهما مكان الأخرى، وهو ما أخذه الصقلي على الخاصة. جاء في اللسان: (وقوله تعالى: {فَرَوحٌ وَرَيحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيم} [الواقعة/٨٩]؛ أي رحمة ورزق، وقال الزجاج: معناه استراحة...وقال الأزهري: ...معناه فاستراحة وبرد. ..وقوله تعالى "فروح وريحان" على قراءة من ضم الراء فحياة دائمة لا موت معها).[٤٣]

وجاء في الاتحاف: (واختلف في "فروْح" الآية التاسعة والثمانين من سورة الواقعة، فرويس بضم الراء فسرت بالرحمة أو الحياة ...والباقون بالفتح فله استراحة وقيل الفرح وقيل المغفرة والرحمة ...وخرج "ولا تيأسوا من روْح الله إنّه لا ييأس من روْح الله" المتفق على الفتح لأن المراد به الفرح والرحمة وليس المراد به الحياة الذاهبة ...).[٤٤]

ويبدو الفرق بين الرّوْح والرُوح في حديث البناء عن الآية من سورة يوسف: "ولا تيأسوا من روْح الله إنّه لا ييأس من روْح الله"، فاللفظ بسكون الواو الرحمة والفرح، وبضمها الحياة، ومنه:

استعمال الخاصة	استعمال العامة /الأفصح
عَقِل المجنون وعقِلنا	عَقَل وعَقَلْنا

جاء في اللسان: (عَقَلَ يَعْقِل عَقْلاً ومَعْقولاً...وعَقَلَ فهو عاقل وعَقول...وعَقَلَ الدواءُ بطنَه يَعْقِلُهُ ويَعْقُلُهُ عَقْلاً: أمسكه...).[٤٥]

اللافت للنظر أن حركة عين المضارع لم تجرِ على منوال حركة الحرف الحلقي، فالغالب في حركة عين المضارع مخالفة حركة عين ماضيه: جلَس: يجلِسُ... إلا إذا كان عينه حرفاً حلقياً، فيقال نَهَض: ينهَضُ، فتَح: يفتَحُ...لأنَّ أصوات الحلق تؤثر الفتح، للتقارب المخرجي واقتصادا للجهد النطقي كما يقول علماء الأصوات.[٤٦] ولكن عَقَلَ يَعْقِل ويَعْقُلُ لم تجر على ذلك على الرّغم من اجتماع صوتين حلقيين هما العين والقاف؛ إذ نجد حركة العين في المضارع مكسورة أو مضمومة؟!

والذي نراه أنّ الغالب في حركة عين المضارع إذا كان ثانيه أو ثالثه عينه أو لامه صوتاً حلقياً "الغالب" إيثار الفتح في المضارع وليس بالضرورة الإحاطة والعموم، فقد يتوفر الشرط ويأتي على غير الفتح، نحو: نَفَخَ: يَنْفُخُ، وطَلَعَ: يَطْلُعُ، يقول عبد الصبور شاهين في ذلك: (العبرة بالكثرة التي أخذ منها الشرط)،[٤٧] ومنه:

استعمال الخاصة	استعمال العامة /الأفصح
عَرِفتُ	عَرَفْتُ

ثمّة فرق بين عرَف وعَرُفَ وعَرِفَ في اللغة، وقد رصدت المعاجم دلالة كل بناء، يقول ابن منظور: (عَرَفَ: العِرفان: العلم، عرَفه يعْرِفُهُ،...مَعْرِفَةً...قال عزّ وجلّ {وإذ أسرّ النبي إلى بعض أزواجه حديثاً فلمّا أنبأت به وأظهره الله عرَّف بعضه وأعرض عن بعض...} وقرئ عَرَفَ...وقد عَرُفَ عليهم يَعْرُفُ عِرافَة والعَريف: النقيب، وهو دون الرئيس والجمع عرفاء، تقول منه: عَرُفَ فلان بالضم عَرافة مثل خطب خَطابة أي صار عَريفاً، وإذا أردت أنه عمل ذلك قلت: عَرِفَ فلان علينا سِنين يعْرُف عِرافة مثل كتب يكتُب كِتابة..).[٤٨]

ولكن الذي سجّله الصقلي هو عرَف بمعنى علم؛ إذ هي بفتح الراء عند إسنادها إلى ضمير المتكلم لا بكسرها، ومنه:

استعمال الخاصة	استعمال العامة /الأفصح
مِنارة	مَنارة

لم ترو المعاجم المنارة بكسر الميم، قال ابن منظور: (المِنارة: موضع النور، والمِنارة: الشمعة ذات السراج، ابن سيدة: المِنارة: التي يوضع عليها السرج. قال أبو ذؤيب:

وكلاهما في كفّه بَزَنيّة فيها سنان كالمِنارة أصلعُ

...والجمع مَناور على القياس، ومنائر مهموز، على غير قياس.. شبهوا منارة وهي مَفْعَلَة من النّور، بفتح الميم، بفَعَالة فكسّروها تكسيرها...)،[٤٩] ومنه:

استعمال الخاصة	استعمال العامة /الأفصح
سُحنون	سَحنون

الصواب حفظ بناء العلم كما ينطق، فإن ورد بالضم حفظ الضم فيه، وإن ورد بالفتح حفظ الفتح فيه، فالصواب فيما جرى عليه الاستعمال، وقد وجدت لفظ سحنون مثلاً ورد بفتح السين وبضمها، جاء في هدية العارفين: (سُحْنُون المالكي – عبد السَّلَام بن سعيد التنوخي أَبُو سعيد المالكي القاضي بالقيروان الملقب بسحنون بِضَم السِّين الْمُهْملَة وَسُكُون الْحَاء الْمُهْملَة ... وترجم البغدادي في هدية العارفين لابْن سَحْنُون – مُحَمَّد بن سَحْنُون التنوخي المغربي المالكي الْفَقِيه المناظر الْمُفْتِي بقيروان توفى سنة ٢٥٦ سِتّ وَخمسين وَمِائَتَيْنِ).[٥٠]

فهذا العلم يضبط بفتح السين لا ضمها،[٥١] ومنه:

استعمال الخاصة	استعمال العامة /الأفصح
عَرَصة الدار	عَرْصة

تشهد المعاجم بصواب نطق العامة وغلط الخاصة، فلم ترو عرصة بفتح الراء. يقول ابن منظور: (كل جوبة منفتقة ليس فيها بناء فهي عَرْصَة، قال الأزهري وتجمع عِراصاً وعَرَصات، وعَرْصَة الدار: وسطها، وقيل هو ما لا بناء فيه، ...)،[٥٢] ومنه:

استعمال الخاصة	استعمال العامة /الأفصح
خُرّافة	خُرَافة

لم ترو المعاجم اللغوية هذا اللفظ إلا بالتخفيف، يقول ابن منظور: (الخُرافة: الحديث المستملح من الكذب، وقالوا حديث خُرافة من بني عذرة...اختطفته الجنّ قم رجع إلى قومه فكان يحدّث بأحاديث مما رأى يعجب منها الناس، فكذبوه فجرى على ألسن الناس... والراء فيه مخففة، ولا تدخله الألف واللام لأنه معرفة إلا أن يراد به الخرافات الموضوعة من حديث الليل، أجروه على ما يكذبونه من الأحاديث، وعلى كل ما يستملح ويتعجب منه...)،[٥٣] ومنه:

استعمال الخاصة	استعمال العامة /الأفصح
خِلخال	خَلخَال

لم تثبت المعاجم كسر الخاء في هذا اللفظ، بل أثبتت فتحها، يقول ابن منظور: (والخَلْخَال كالخَلْخَل...واحد خَلاخيل النساء، ...الذي تلبسه المرأة...ورمل خَلْخال فيه خشونة...وخَلْخَلَ العظم: أخذ ما عليه من اللحم)،[٥٤] ومنه:

استعمال الخاصة	استعمال العامة /الأفصح
خَياطة	خِياطة

يقول ابن منظور: (خاط الثوب يخيطه خَيْطاً وخِياطة...والخِياطة صناعة الخائط" فاللفظ بكسر الخاء لا بفتحها)،[٥٥] ومنه:

استعمال الخاصة	استعمال العامة /الأفصح
عُنَق	عُنُق، عُنْق

الثابت في المعجم هو استعمال العوام عُنُق بضم النون، وعُنْق بإسكانها. يقول ابن منظور: (وقد يخفف العُنُق فيقال: عُنْق، وقيل: من ثقّل أنّث، ومن خفف ذكّر. قال سيبويه: عُنْق مخفف من عُنُق والجمع فيهما أعناق لم يجاوزوا هذا البناء).[٥٦]

في حديث الصقلي عن لفظ "عُنُق" أنهى هذا الباب بمسألة خلافية بين النحويين اكتفى بذكر رأي البصريين والكوفيين فيها، وهي أنَّ كل ما جاء على فُعُل جاز إسكانه باتفاق، نحو: كُتُب وكُتْب، ورُسُل ورُسْل؛ وأما ما جاء على فُعْل، بالإسكان ولم يُسمع فيه فُعُل، بضم عينه، فجائز ضمّه عند الكوفيين والبصريون لا يجيزون ذلك.[٥٧]

لم يختلف النحويون في نطق ما كان على فُعُل بإسكان عينه أي نطقه على فُعْل، والمتأمل في السياق الصوتي لهذا الوجه يلحظ نقلا في البناء المقطعي في نطق اللفظ، فاللفظ انتقل من البنية المقطعية ص ح +ص ح ص في الوقف أو ص ح + ص ح + ص ح ص في الوصل، وانتقل اللفظ بالإسكان إلى البناء المقطعي الآتي:

ص ح ص ص في الوقف أو ص ح ص+ ص ح ص في الوصل

ويبدو أنَّ اتفاق النحويين على نقل فُعُل مضموم العين إلى فُعْل ساكن العين مردّه إلى كثرة سماع أمثلة هذا النطق، ولا يخفى أنَّ غاية التخفيف هي المسؤولة عن هذا التسكين؛ وذلك أن الضم أثقل الحركات فلما توالت حركة الضم في مقطعين متماثلين متعاقبين نحت اللغة إلى التخلص من هذه المماثلة المقيدة، فحذفت الضمة الثانية، ولم تحذف الأولى؛ لأنها حركة المقطع الأول، والعربية لا تبدأ بساكن.

أما ما اختلف فيه البصريون والكوفيون، فإنَّ اللغة ما دامت تميل إلى الخفّة لم يجز البصريون نطق ما لم يُسمع، وكان على فُعْل ساكن العين أن ينطق فُعُل بضم العين؛ أي أن هذا النطق ليس تبادلياً على الإطلاق من وجهة نظرهم، وأجازه الكوفيون الذين هم أكثر سعة من البصريين، والرأي الذي يرجح عندنا هو رأي البصرة؛ لأن إطلاق هذا التبادل يفضي إلى التناقض الذي جبّه عن اللغة أولى من الوقوع فيه. ولا حجة لمن يقول إن اللغة قد تنتقل من السهل إلى الصعب ومن الخفة إلى الثقل؛ لأن البصريين يجيزون ما كان مسموعاً في فُعْل أن ينطق فُعُل والحكم والخلاف يختص بغير المسموع.

٣. ما أنكره الخواص على العامة وهو جائز في أوزان الجموع:

أما أوزان الجموع التي أجازها الصقلي وأخذتها الخاصة على العامة قولهم: تَمْرات، وقَمْحات، وطَعْنات، وشبه ذلك، مما هو جمع فَعْلَة، جائز إسكان عينه في الجمع السالم، إلا أنَّ الفتح أعرف، أنشد الفرّاء: ...فتستريحَ النفسُ من زَفْراتها.[٥٨]

وكذلك جمع دَعوة وشَهوة وما أشبه ذلك، يجوز فيه الإسكان أيضاً،[٥٩] ويبدو أن البنية المقطعية هي المسؤولة عن جواز هذه الأبنية في الجمع، فجائز أن يقال: قَمْحَات وقَمَحات، فمن قال: قَمَحات لم يأتِ محظوراً من الأبنية المقطعية في العربية، ومن قال قمْحات بالتسكين فإنه سلك مسلك السهولة؛ إذ الجمع يستثقل فيه ما لا يستثقل في المفرد،[٦٠] ولما تتابع مقطعان قصيران متماثلان متتاليان، آثر الناطق التسكين للتخلص من تتابع المقاطع المتماثلة فهدم بنية المقطع الثاني وجعل المقطعين مقطعاً صوتياً واحداً.

الخاتمة:

توصل البحث إلى ما يأتي:

١. اللحن ظاهرة ليست مقصورة على العامة كما شاع في الدّرس اللغوي، بل يمكن أن تقع من الخواصّ لوهم يتوهموه.

٢. الغلط اللغوي ظاهرة لا تقف عند حدود مخالفة وجه الصواب، وإنما توصلت الدراسة إلى ضرورة دراسة السياقات اللغوية لما وصِف بأنه غلط لغوي من وجهتين: إحداهما وجه صوابه في اللغة من حيث سياقه وعلله وشواهده، والأخرى وجه التفكير اللغوي لمن عدّه غلطا، وكيف ساقه إلى اللحن من خلال تحليل السياقات اللغوية للغلط ذاته.

٣. ليس اللحن في مستوى واحد من مستويات اللغة، فقد شاع في روايات رصد اللحن في تراثنا اللغوي الغلط النحوي، بل هو في جميع مستويات اللغة حتى الكتابي منها.

٤. الغلط في اللغة ظاهرة موجودة في كل زمن قديم أو حديث وعند كل فئة من فئات المجتمع حضرية كانت أو بدوية، والفصاحة اللغوية تكون بقدر قرب اللهجة من العربية الفصحى أو بعدها، ومعيار الاختلاط بغير العرب الذي يتردد عند اللغويين لردّ الفصاحة لا يمكن الركون إليه والاكتفاء به؛ لأنه لا يصدق على قريش أفصح قبائل العرب.

٥. من أكثر أسباب وقوع العربي في الغلط، الازدواجية اللغوية، وتقاس درجة الفصاحة بين العرب بمقدار التفاوت بين مستواه الجادّ ذي الأداء الفصيح وغير الجادّ ذي الأداء اللهجي.

٦. يلحظ على كتب لحن العامة وتقويم الألسن أنّها لم توضع لغير العرب من الأعاجم الذين دخلوا الإسلام، وانخرطوا في الحياة العربية وشؤون الدولة لتعلمهم العربية، فهي لا تعلّم كيفية نطق الأصوات اللغوية التي يصعب على الأعجمي النطق بها، ولا تعلم كيفية الاشتقاق والمطابقة الجنسية في أبنية الكلم، ولا تعلم أساس بناء ونظم التركيب اللغوي في العربية، وإنما هي أشبه ما تكون اليوم بكتب الأخطاء الشائعة التي توضع لأبناء اللغة قبل غيرهم.

٧. الجامع لأسباب التأليف في موضوع "تقويم الألسن" هو الشكوى من انتشار اللحن في اللغة، والجهل بالصواب حتى صار كثير من الناس يخطئون وهم يحسبون أنهم مصيبون، وكثير من العامّة يصيبون وهم لا يشعرون، فربما سخر المخطىء من المصيب، لا سيما إذا غُلّط الصواب، وصُوّب الغلط.

٨. لا يفهم مما ذكره الصقلي في تخطئة رأي الخاصة، وتصويب رأي العامة، إطلاق حكم قطعي بأن الوجه اللغوي الذي قالت به الخاصة غلط مردود، وأنَّ الوجه اللغوي الذي قالته العامّة صواب معهود، وإنما كان الصقلي يقصد تخطئة الخاصة لما هو جائز بوجه آخر قالت به العامّة.

٩. من الظواهر اللغوية التي ترد في سياقات العربية الصوتية في لفظ واحد ظاهرة تقصير الحركة الطويلة وتسهيل الهمز وهذا التقصير والتسهيل يحقق تساوياً كمياً في البنية المقطعية وفي ذلك يجري النطق على نسق واحد، وهو ضرب من المماثلة لمقطعية كما في نطق مائدة: مَيْدَة.

١٠. ليست الخاصة سواء في الفصاحة، فمنهم المجيدون ومنهم المتكلفون، فنسب الإنكار إلى المتفصحين، وهم من يدّعون الفصاحة وليسوا من أهلها، ولم ينسبها إلى الفصحاء من الخاصة، فليست الخاصة في الفصاحة سواء.

١١. صيغة فَعيل يعتورها وجهان من المماثلة الحركية: أحدهما، بفتح الفاء (فَعيل)بإجراء مخالفة حركية بين المقطعين لينطق اللفظ fa<iil، والآخر، بكسر الفاء، (فِعيل) بإجراء مماثلة حركية بين المقطعين لينطق اللفظ fi<iil وكلا الوجهين كما يرى الصقلي تشهد له شواهد اللغة وهو جائز وصواب، وإن كان اللفظ بالمخالفة أكثر شيوعاً واستعمالاً.

١٢. ما يجوز في جمعه الإسكان والفتح مما ثانيه معتل أو صحيح نحو جمع شهوة، ودعوة، وتمرة...مردّه إلى البنية المقطعية في جواز هذه الأبنية في الجمع، فلما تتابع مقطعان قصيران متماثلان متتاليان آثر الناطق التسكين للتخلص من تتابع المقاطع المتماثلة، فهدم بنية المقطع الثاني وجعل المقطعين مقطعاً صوتياً واحداً سالكاً بذلك مسلك السهولة؛ إذ الجمع يستثقل فيه ما لا يستثقل في المفرد، ومن فتح لم يأتِ محظوراً من الأبنية المقطعية في العربية.

هوامش البحث:

[١] انظر: ابن الحنبلي، رضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف، **بحر العوام فيما أصاب فيه العوام**، ط١، تحقيق: شعبان صلاح، (القاهرة: دار الثقافة العربية، ١٩٩٠م)، ص٩.

[٢] المرجع السابق، ص٩٥.

[٣] ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، د.ت)، ج١٠، ص١٠١.

[٤] ابن زكريا، أحمد بن فارسبن زكرياء القزويني، **الصاحبي**، تحقيق: أحمد صقر، (القاهرة: دار إحياء الكتب العلمية، ١٩٧٧م)، ص٧٨.

[٥] انظر: الزبيدي، محمد بن حسن بن مذحج، **لحن العوام**، ط٢، تحقيق: رمضان عبد التواب، (القاهرة: مكتبة الخانجي،٢٠٠٠م)، ص٥٩؛ وابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، (بغداد، دار الشؤون الثقافية، ١٩٩٠م)، ج٢، ص٧.

[٦] انظر: الفارابي، محمد بن طرخان، **الحروف**، ط، ١قدّم له ووضع حواشيه: إبراهيم شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦م)، ص٨٤٨٥؛ والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ضبطه وصححه: فؤاد علي منصور، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ج١، ص١٦٧؛ والسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، **الاقتراح في علم أصول النحو**، ط٢، ضبطه: عبد الحكيم عطية، (بيروت: دار البيروتي، ٢٠٠٦م)، ص٤٧.

[٧] انظر: عمايرة، خليل أحمد، **المسافة بين التنظير النحوي والتطبيق اللغوي**، ط١، (عمان: دار وائل، ٢٠٠٤م)، ص٢٢.

[٨] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، **الاقتراح**، ص٤٧.

[٩] المرجع السابق، ص٤٧.

[١٠] سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، **الكتاب**، ط٣، تحقيق: عبد السلام هارون، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٨٨م)، ج٢، ص١٥٥.

[١١] المرجع السابق، ج٤، ص١٦٠.

[١٢] المرجع السابق نفسه، ج٣، ص٤٦٢.

[١٣] ابن مكي الصقلي، عمر بن خلف، **تثقيف اللسان وتلقيح الجنان**، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمنة، ١٩٩١م)، ص١٥؛ وانظر كذلك: ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، **تقويم اللسان**، ط٢، تحقيق: عبد العزيز مطر، (القاهرة: دار المعارف ٢٠٠٦م)، ص٥٦؛ والصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، ط١، تحقيق: شريف الحسيني وآخرين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٤م)، ص٢٧؛ باشا، ابن كمال، **التنبيه على غلط الجاهل والنبيه**، تحقيق: محمد سواعي، ط١ (دمشق، دار النشر، ١٩٩٤م)، ص ٤٩؛ وابن الحنبلي، رضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف، **بحر العوّام فيما أصاب فيه العوام**، ص ٩٥-٩٦.

[١٤] ابن مكي الصقلي، عمر بن خلف، تثقيف **اللسان**، ص١٨٦.

[١٥] انظر: الشهرزوري، المبارك بن الحسن، **المصباح الزاهر في القراءات العشر الزواهر**، ط١، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨م)، ج١، ص٣٢٣.

[١٦] ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ج١، ص٣٦.

[١٧] محيسن، محمد سالم، **المقتبس من اللهجات العربية والقرآنية**، ط١، (الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٦م)، ص٨٤.

[١٨] ابن مكي الصقلي، عمر بن خلف، **تثقيف اللسان**، ص١٨٦؛ وانظر: قراءة لفظة القرآن في سورة "طه" الآية ٢ في: عمر، أحمد مختار، ط٢، (الكويت: مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٨٨م)، ج٤، ص٦٩.

[١٩] ابن مكي الصقلي، عمر بن خلف، **تثقيف اللسان** ص١٨٦.

[٢٠] المرجع السابق، ص١٨٧.

[٢١] المرجع السابق نفسه، ص١٨٧.

[٢٢] انظر: العيني، بدر الدين محمود بن أحمد، **شرح المراح في التصريف**، ط١، تحقيق: عبد الستار جواد، (بغداد: دار الرشيد، ١٩٩٠م)، ص٣٨؛ وشاهين، عبد الصبور، **المنهج الصوتي للبنية العربية**، (القاهرة: مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٧٧م)، ص٦٥.

[٢٣] انظر: شاهين، عبد الصبور، **المنهج الصوتي للبنية العربية**، ص٦٦.

[٢٤] ابن مكي الصقلي، عمر بن خلف، **تثقيف اللسان**، ص١٨٨؛ وابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، ط١، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، وأحمد عامر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م)، ج١، ص٢٥٩.

[٢٥] انظر: أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي، **تفسير البحر المحيط**، ط١، تحقيق: عادل عبد الموجود وآخرون، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٣م)، ج١، ص٣٩٥؛ قوله في قراءة ابن مسعود: ثومها في فومها؛ ومكرم، عبد العال سالم، وأحمد مختار عمر، **معجم القراءات القرآنية**، ط٢، (الكويت: مطبوعات جامعة الكويت، ١٩٨٨م)، ج١، ص٦٣؛ في قراءة الآية ٦١ من سورة البقرة؛ وانظر: بشر، كمال محمد، الأصوات **العربية**، ط١، (القاهرة: مكتبة الشباب، ١٩٨٧م)، ص٨٩.

[٢٦] ابن مكي الصقلي، عمر بن خلف، **تثقيف اللسان**، ص١٨٨.

[٢٧] المرجع السابق، ص١٨٨؛ والزمخشري، محمود بن عمر، انظر: **تفسير الكشاف**، ط١، (القاهرة: دار الكتب العلمية، ١٩٩٥م)، ج٢، ص٤٥٠. يقول الزمخشري: "وفي قراءة ابن مسعود "عتى حين" وهي لغة هذيل...".

[٢٨] انظر: ابن مكي الصقلي، عمر بن خلف، **تثقيف اللسان**، ص١٩٠.

[٢٩] ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، ج١، ص٢٢٣. وقد يجري الإبدال بين السين والصاد من غير وجود أصوات الاستعلاء؛ انظر اللغات في لفظ "الصقر" في: ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، ط١، تحقيق: محمد علي النجار، (بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٠م)، ج١، ص٣٧٥.

[٣٠] ابن مكي الصقلي، عمر بن خلف، **تثقيف اللسان**، ص١٩٠.

[٣١] المرجع السابق، ص١٩٠؛ ومكرم، عبد العال سالم، وأحمد مختار عمر، **معجم القراءات القرآنية**، ج٤، ص١٧٦.

[٣٢] المرجع السابق، ص١٩١.

[٣٣] المرجع السابق، ص١٩٢. ويقول السرقسطي: (وفَسَدَ الشيء فساداً وفسوداً، ضد صَلَحَ...)؛ انظر: السرقسطي، أبو عثمان، سعيد بن محمد المعافرى السرقسطي، **كتاب الأفعال**، ط٣، تحقيق: حسين محمد شرف، ومحمد مهدي علام، (القاهرة: مؤسسة دار الشعب، ٢٠٠٢م)، ج٤، ص١٨.

[٣٤] ابن مكي الصقلي، عمر بن خلف، **تثقيف اللسان**، ص١٩٨. اختار الباحث أبرز ما قاله: **الخواص في تغليط صواب العوام**، في الأبنية الصرفية فاستثنى الألفاظ الدخيلة لتصرف العرب بها على غير وجه، واكتفى بلفظ معرّب واحد نموذجاً على المعرّب، وما كان على مثال غيره اكتفى من أمثلته بواحد.

[٣٥] سيبويه، عمرو بن قنبر، **الكتاب**، ج٤، ص١١٥.

[٣٦] المرجع السابق، ج٤، ص ١٨٨.

٣٧انظر: ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان **العرب** ج٦، ص٤٥.

[٣٨]الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، **تصحيح التصحيف وتحرير التحريف**، ج١، ص٢٩٦.

[٣٩]انظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، **المزهر**، ج٢، ص٣٨؛ وابن السراج، محمد بن السري، **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٨م)، ج٣، ص٢١٩؛ وابن عصفور، علي بن مؤمن، **الممتع في التصريف**، ط١، تحقيق: فخر الدين قباوه، (بيروت: دار المعرفة، ١٩٨٧م)، ج١، ص١١١.

[٤٠] انظر: الزبيدي، محمد بن حسن بن مذحج، **تاج العروس من جواهر القاموس**، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون، ٢٠٠٤م)، ج٣١، ص٣٢٧. وجاء في الحديث عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ تحقيق: دَّ فَوْقَ ثَلَاثٍ إِلَّا عَلَى زَوْجٍ فَإِنَّهَا تحقيق: دُّ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا". قَالَ يَحْيَى: (وَالْإِحْدَادُ عِنْدَنَا أَنْ لَا تَطِيبَ وَلَا تَلْبَسَ ثَوْباً مَصْبُوغًا بِوَرْسٍ، وَلَا زَعْفَرَانٍ، وَلَا تَحقيق: لوَلَا تَزَّيَّنَ)؛ انظر: الطبري، محمد بن جرير، **تفسير الطبري**، ط١، تحقيق: عبد الله عبد المحسن التركي، (الجيزة، دار هجر للطباعة والنشر، ٢٠٠١م)، ج٤، ص٢٥٠.

[٤١] الأصمعي، عبد الملك بن قُريب، **الأصمعيات**، ط٧، تحقيق: أحمد شاكر، عبد السلام هارون، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٩٣م)، ج١، ص١٧٣. والشاعر هو عَمْرو بن معد يكرب.

[٤٢] وهو حميد بن ثور؛ انظر: ابن السكيت، يعقوب بن اسحق، **إصلاح المنطق**، ط١، تحقيق: محمد مرعب، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠٢م)، ج١، ص٦٧.

[٤٣]ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ج٥، ص٣٥٥ وما بعدها.

[٤٤]البناء، أحمد بن محمد الدمياطي، **اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر**، ط١، وضع حواشيه: أنس مهرة، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م)، ص٥٣١.

[٤٥]ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ج٩، ص٣٢٦.

[٤٦] انظر: شاهين، عبد الصبور، **المنهج الصوتي للبنية العربية**، ص٦٦.

[٤٧] المرجع السابق نفسه.

[٤٨] ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ج٩، ص١٥٤.

[٤٩] المرجع السابق، ج١٤، ص٣٢٠.

[٥٠] الْبَغْدَادِيّ، إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد، **هَدِيَّة العارفين أَسمَاء المؤلفين وآثار المصنفين**، الناشر: طبع بعناية وَكَالَة المعارف الجليلة فِي مطبعتها البهية إستانبول ١٩٥١ أعادت طبعه بالأوفست: (بيروت: دَار إِحْيَاء التراث الْعَرَبِيّ، ١٩٥١م)، ج١، ص٥٦٩.

[٥١] انظر: المرجع السابق، ج١، ص١٧.

[٥٢] ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، ج٩، ص١٣٥.

[٥٣]المرجع السابق، ج٤، ص٧١.

[٥٤] المرجع السابق نفسه، ج٤، ص٢٠٥.

[٥٥] نفسه، ج٤، ص٢٦١.

[٥٦]نفسه، ج٩، ص٤٣٠.

[٥٧]انظر: ابن مكي الصقلي، عمر بن خلف، **تثقيف اللسان**، ص٢٠١.

[٥٨]انظر: المرجع السابق، ص١٩١.

[٥٩]انظر: المرجع السابق نفسه، ص١٩١.

[٦٠]انظر مقولة "الجمع يستثقل فيه مت لا يستثقل في المفرد" في: الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، **الإنصاف في مسائل الخلاف**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٨٧م)، ج٢، ص٨١٣.

References المراجع

‘amaiyrah, Khalil ’ahmad, *Al-Masafāḥ bina al-Tanzer al-Nahawiy Wa al-Tatbiq al-Lughawiy “mabhath al-Qaba’el a-Set Wa al-Taq‘id al-Nahwiy*, 1st Edition, (Amman: Dār Wa’el, 2004).

Abu ‘uthman al-Saraqusṭiy, *Kitab al-’af‘āl*, 3rd Edition, Taḥqīq: Moḥammad Sharaf wa Moḥammad Mahdiy ‘allam, (Cairo: Mū’assasah dār al-Sha‘b, 2002).

Abu Haiyyan al-’andalusiy, Moḥammad Bin Yūsof, *Tafsīr al-Baḥr al-Mohit*, 1st Edition, Taḥqiq: ‘adel ‘abd al-Mawjod wa ’akhrin, (Beirut: Dār al-Kutub al- ʿIlmiyyah, 1993).

Al-‘ainiy, Badr al-Din Maḥmud Bin ’aḥmad, *Sharḥ al-Meraḥ Fi al-Taṣrif*, 1st Edition, Taḥqiq: ‘abd al-Sattar Jawad, (2000).

Al-’aṣma‘iy, ‘abd al-Malik Bin Quraib, *al-’aṣma‘iyyāt*, 7th Edition, Taḥqiq: ’aḥmad Shaker, ‘abd al-Salam Haron, (Cairo: Dar al-Ma‘aref, 1993).

Al-’anbāriy, *al-’inṣāf Fi masā’el al-Khelāf*, 1st Edition, wad‘a ḥawāshiyh: ’anas Mohrah, (Beirut: Dār al-Kutub al- ʿIlmiyyah, 1998).

Al-Baghdādiy’, Ismā‘il Bin Moḥammad, *Hadiyyah al-‘arfin ’asmā’ al-Mu’alfin wa ’athar al-Muṣanfin*, al-Nasher: Tube‘ Bi ‘enaiyah wekalah al-Ma‘arf al-Galilah Fi matba‘atha al-Bahiyyah Istanbul ’a‘adt Tab‘ah Bi al-’ufest, (Beirut: Dār ’ihiya’ al-Turath al-‘arabi, 1951).

Al-Banna’, ’aḥmad Bin Moḥammad al-Domiatiy, *’itḥaf fudala’ al-Bashar Bi al-Qira’at al-’arba‘ah ‘ashrah*, 1st Edition, wad‘ hawashiyh: ’anas Mohrah, (Beirut: Dār al-Kutub al- ʿIlmiyyah, 1998).

Al-Fārābiy, Moḥammad Bin Tarkhān, *al-Huruf*, 1st Edition, Qaddam Lah: Ibrahim Bin Shams al-Din, (Beirut: Dār al-Kutub al- ʿIlmiyyah, 2006).

Al-Ṣafadiy, Ṣalah al-Din Khalil Bin ’aibk, *Taṣḥīḥ al-Taṣḥif Wa taḥrir al-Tḥhrif*, 1st Edition, Taḥrir: Sharef al-Ḥusainiy Wa ’akharon, (Beirut: Dār al-Kutub al- ʿIlmiyyah, 2004).

Al-Shaahrazoriy, al-Mubarak Bin al-Hasan, *al-Muṣbaḥ al-Zaher Fi al-Qera’at al-‘asher al-Zawaher*, 1st Edition, (Beirut: Dār al-Kutub al- ʿIlmiyyah, 2008).

Al-Suyuti, Abdul-Rahmān Jalāluddīn, *al-muzher Fi ‘ilūm al-Lughah Wa ’anwa‘ehā*, Dabatah Wa Sahahah: Fo’ad ‘ali Mamnsor, (Beirut: Dār al-Kutub al- ʿIlmiyyah).

Al-Suyuti, Jalāluddīn, *Al-Iqterāḥ Fi ’uṣūl‘ilm al-naḥū*, 2nd Edition, Dabatah: ‘abd al-Ḥakim ‘atīyah, (Beirut: Dār al-Bairutiy, 2006).

Al-Tabriy, Moḥmmad Bin Jarir, *Tafsir al-Ṭabriy*, 1st Edition, Taḥqiq: ‘abd Allah ‘abd al-Muḥsen al-Turkiy, (al-Gizah: Dār Hajer Li al-Teba‘ah wa al-Nasher, 2001).

Al-Zabīdī, Moḥammad Murtaḍā al-Ḥusaīnī, *Tāj al-ʻarūs Min Jawāher al-Qāmūs*, Taḥqīq: ʻabd al-ʻalīm al-Ṭanṭawī, (Kuwiat: al-Majlis al-Waṭanī Li al-Thaqāfah Wa al-Fnūn, 2004).

Al-Zubidi, *Lahn al-ʻawam*, 2nd Edition,Tahqiq: Ramaḍān ʻabd al-Tawāb, (Cairo: Maktabah al-Khanjiy, 2000).

Ibn ʻuṣfor, ʻali Bin Muʼmen, *al-Mumteʻ Fi al-Taṣriyf*, 1st Edition,Tahqiq: Fakhry al-Din Qabbawāh, (Beirut: Dār al-Maʻrefah, 1987).

Ibn al-Halabiy, Radiy al-Din Maḥmūd Bin Ibrahim, *Bahr al-ʻulum Fi ma ʼasab fih al-ʻawam*, 1st Edition, Tahqiq: Shaʻban Salah(Cairo: Dar al-Thaqafah, 1990).

Ibn al-Jawziy, ʻabd al-Raḥman Bin ʻali Bin Moḥammad, Taqwiym *al-Lesān*, 2nd Edition, Taḥqiq: ʻabd al-ʻaziz Maṭar, (Cairo: Dār al-Maʻāref, 2006).

Ibn al-Sarraj, Moḥammad Bin al-Sarrīy, *al-ʼuṣul Fi al-Naḥū*, Taḥqiq: ʻabd al-Ḥusain al-Fatliy, (Beirut: Mūʼassasah al-Resalah, 1988).

Ibn Al-Sikkit, Yaʻqūb Bin ʼisḥāq, *ʼiṣlah al-Manṭeq*, 1st Edition, Taḥqiq: Moḥammad Murʻeb, (Beirut: Dār ʼihiaʼ al-Turāth, 2002).

Ibn Fāres, ʼaḥmad, *al-Sahebiy*, Tahqiq: ʼahmad Saqer, (Cairo: Dār ʼihiāʼ al-Kutub al-ʻilmiyyah, 1977).

Ibn Jenniy, ʻuthmān, *al-khaṣāʼeṣ*, Taḥqīq: Moḥammad al-Najjār, (Baghdad: Dār al-Shuʼun al-Thaqafiyyāh, 1990).

Ibn Jenniy, ʻuthmān, *Serru ṣenaʻah al-ʼeʻrab*, 1st Edition, Taḥqīq: Moḥammad Hasan Ismāʻil wa ʼaḥmad ʻamer, (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 2000).

Ibn Kamāl Bashā, *al-Tanbih ʻala ghalat al-Jahel Wa al-Nabih*, 1st Edition, (Damascus: 1994).

Ibn Makkiy al-Skaliy, ʻumar Bin Khalaf, *Taskīf al-Lesān Wa Talqih al-Jenan*, (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1991).

Ibn Manẓūr,ʼabū al-Faḍel Jamal al-Dīn Moḥammad Bin Makram, *Lisān al-ʿarab*, (Bairut: Dār Ṣader, No. Date).

Kamāl, Beshr, *al-ʼaṣwat al-ʻarabiyyah*, (Cairo: Maktabah al-Shabab, 1987).

Makram, ʻabd al-ʻaāl Sālem Wa ʻumar, ʼaḥmad Mukhtar, *Qeraʼah laḏah al-Qurʼan Fi surah Taḥa al-ʼalʼaiyah 2 Fi muʻjam al-Qeraʼat al-Qurʼaniyyah*, 2nd Edition, (Kuait: Matbuʻat Jamiʻah al-Kuait, 1988).

Muḥisin, Moḥammad Sālem, *al-Moqtabas min al-Lahajat al-ʻrabiyyah Wa al-Qurʼaniyyah*, 1st Edition, (al-ʼeskandariyyah: Muʼassah al-ashabab al-Jamiʻah, 1986).

Sībawiyh, ʻamr Bin Qumbur, *al-Kitab*, Taḥqīq: ʻabd al-Salām Hārūn, 3rd Edition, (Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah, 1988).

Shāhin, ʻabd al-Ṣabūr, *al-Manhaj al-Ṣawtiy Li al-Buniyah al-ʻarabiyyah*, (Cairo: Maṭbaʻah jamiʻah Cairo, 1977).